المحاضرة الثانية :تعريف الشخصية

1- تعريف الشخصية :

تتحدد الشخصية في تصور العامة إعتمادا على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة كالجاه أو النفوذ أو الثروة السلطة ، فهي محددات تعتبر بمثابة معايير تقوم عليها المكانة الإجتماعية للشخص

تعرف الشخصية في اللغة العربية :

في المعجم الوسيط و هو معجم حديث فقد ورد أن " الشخصية : صفات تميز الشخص من غيره ، و يقال فلان ذو صفات متميزة ، و إرادة و كيان مستقل "، و هذا إستخدام حديث .

تعريف الشخصية :

عرف ألبورت1937: Allport : الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية و الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته " .و يركز هذا التعريف على الطبيعة الإرتقائية للشخصية ، كما يركز على الجوانب الداخلية أكثر من المظاهر السطحية . كذلك يتضمن فكرة التنظيم الداخلي ، أي أن الشخصية ليست مجرد مجموعة أجزاء بل عمليات تنظيمية تكاملية و ضرورية لتفسير نمو و دينامية و تركيب الشخصية .و أخيرا فإن تنظيم الشخصية يتضمن عمل كل من العقل و الجسم في وحدة لا تنفصم.

التعريف الثاني الذي وضعه " جيلفورد" Guilford 1959 " شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته ". و يركز هذا التعريف على مبدأ الفروق الفردية و على مفهوم السمة .

و التعريف الثالث من وضع كاتل Cattell 1943 الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين " و يركز هذا التعريف على القيمة التنبؤية لمفهوم الشخصية .

تعريف جون واطسن :الشخصية هي مجموع الأنشطة التي يمكن إكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان ، لكي تعطى معلومات يمكن الوثوق بها .

2- الشخصية و علاقتها بعض المفاهيم

- **الشخصية و الذكاء** : إختلف العلماء في علاقة الذكاء بالشخصية ، فالبعض يرى أنهما مفهومان مستقلان ، و البعض الآخر يعتبرهما شيء واحد ، فيرى العالم كاتل أن الذكاء أحد مكونات الشخصية حيث وضع ذلك في إستخباره للشخصية

(16 PF) حيث إعتبر الذكاء أحد مكونات الشخصية ، بينما يرى أيزنك Eyzenek أن الذكاء مستقل نسبيا عن أبعاد الشخصية و لكن يتفاعل معها .

و أثر الذكاء في الشخصية كبير فالذكي يتفاعل و يتكيف مع البيئة بشكل أحسن من الأقل ذكاءا فالأفراد يتباينون في درجات الذكاء .

– **المزاج** : و له بالمثل دور كبير كعنصر أساسي من عناصر الشخصية ، و هو في رأي البعض مجموعة من الخصائص الفزيولوجية التي تؤثر في الخلق ، أي أنه نتيجة للكيفية التي يمتزج بها ما في جسم الإنسان من عناصر كيمياوية ، و كأن هذه العناصر أوتار مشدودة في صندوق موسيقى ،و تختلف أنغامها بإختلاف طبيعتها و طولها و طريقة العزف عليها .

الشخصية والطباع: يتداخل مصطلحا الشخصية والطباع Character ويترجم المصطلح الأخير في معظم المراجع العربية بأنه الخُلُق. ولكن ذلك ليس إلا واحداً فقط من المعاني المتعددة للمصطلح، وعلى الرغم من أن هناك فروقاً بين المصطلحين فإن بعض المؤلفين يرادفون بينهما، بينما يرى بعضهم الآخر أن الشخصية مصطلح عامّ يشمل الطباع وقطاعات أخرى ، أو هو الشخصية عندما يُنظر إليها بمنظور أخلاقي، أو نزوعي إرادي.

وعلى الرغم من تفضيل علماء النفس الأوروبيين أو من يعرفون بعلماء نفس القارة لمصطلح الطباع (*) حتى وقت غير بعيد، وتفضيل الأمريكان لمصطلح الشخصية، فإن مصطلح الشخصية هو السائد الآن.

3–مكونات الشخصية :و هي العناصر المتفاعلة التي تتكون منها الشخصية :

1 – المكون الجسمي : تحدد شكل الجسم و لونه العوامل الوراثة .و قد يرث الفرد الصحة و المرض .و هو من العوامل المهمة في أسلوب تفاعل الفرد مع بيئته فصحة الجسم و قوته قد تمنح صاحبها الثقة و الإقدام عكس الضعف و المرض و العاهات التي تؤدي إلى الإنسحاب و الإنطواء أو العناد أو العدوان .

2– المكون الإنفعالي :و يتضمن المشاعر و الأحاسيس و الانفعالات و الأحاسيس و الدوافع .

3– المكون العقلي :و يتمثل في الذكاء و العمليات العقلية كالذاكرة و الإدراك و التخيل و الإنتباه ...

4– المكون الإجتماعي : و هو الجانب المتصل بالمظهر الإجتماعي و التكيف في المواقف المختلفة للبيئة بما يتناسب مع القيم و الأعراف و القوانين .....

العوامل المؤثرة في الشخصية :

توجد مجموعة من العوامل التي تلعب دورا هاما على تكوين الشخصية و تحديدها و منها :

أ – العوامل العضوية و البيولوجية (التكوينية) :

– **الوراثة :** الوراثة هي مجموعة الخصائص التي تنتقل من الأباء إلى الأبناء عن طريق الجينات وهي الوحدات المسئولة عن نقل الخصائص والصفات الوراثية كالذكاء والخصائص الجسمية (كالطول والوزن ولون العين وفصيلة الدم وبعض الأمراض الوراثية وبعض سمات الشخصية(سمات مزاجية التي تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد وتفاعله مع بيئته) .ويرى **كاتل Cattel** أو الوراثة هي العامل الرئيسي في تكوين الشخصية .

2– **الأجهزة العضوية و وظائفها :**

من أهم أجهزة الإنسان التي تؤثر تأثيرا بالغ الأهمية في تكوين شخصية الفرد هي :الجهاز العصبي المركزي و ما يتفرع عنه من أجهزة : الجهاز العصبي المستقل و الذي ينقسم بدوره إلى :

– الجهاز العصبي السمبثاوي

– الجهاز العصبي البارسمبثاوي.

فجميعها تلعب دورا هاما من خلال التآزر و التوازن بين الجهازين فحدوث أي خلل في أحدهما أو فيهما يؤثر سلبا على الوظائف الفسيولوجية و العضوية و الشخصية للفرد و سلوكه و توافقه فكثير من الأمراض تصيب جهاز الشخصية نتيجة خلل في هذه الأجهزة .

الجهاز الغدي : يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الفرد، فالغدد الصماء تؤثر في الوظائف الحيوية للشخصية من الناحية الجسمية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية ، فالزيادة أو النقصان في إفرازات هذه الغدد يترتب عليه حدوث خلل لهذه الوظائف و بالتالي يؤثر على سلوك الفرد و من أهم هذه الغدد : الغدة النخامية والأدرينياليه و الدرقية و الجنسية .

العوامل البيئية :البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الفرد يأثر و يتأثر به ، و هي تلعب دورا هاما في التأثير على تكوين شخصية الفرد و تحديد أنماط سلوكه و طرق و أساليب معيشته .و قد قسم العالم **ثورب وسميلير Thorpe & Sohmuller** 1965 البيئة إلى ثلاث أنواع:

1- البيئة الطبيعية : تنعكس طبيعة المنطقة الجغرافية التي يعيش فيها الفرد و مناخها و تضاريسها على طرق معيشة الأفراد و إشباع حاجاتهم ، و أساليب تكيفهم مع بيئتهم .

2- البيئة الثقافية : و تتمثل في الأطر الثقافية التي يعيش في ظلها الفرد و لها تأثير في تكوين شخصيته ، فالقيم و المعايير و العادات و التقاليد و الأعراف تعكس ثقافة المجتمع و التي بدورها تؤثر على تكوين شخصية الفرد ، و ذلك من خلال عملية التنشئة الإجتماعية و التي يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي له خصائصه البشرية المميزة له .

- **البيئة الإجتماعية :** و هو المجتمع الذي يشترك في مجموعة من القيم و الإتجاهات و أنماط السلوك و الأهداف ، و تمثل البيئة الإجتماعية للفرد أحد الجوانب الهامة في تكوين شخصيته و نموها و تشكيلها من خلال أهداف و تطلعاته وأماله .

الأسرة : تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يتفاعل معها و فيها تتكون الملامح الأولى لشخصيته .و يتأثر نمو الطفل خاصة من جميع الجوانب الجسمية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية و هذا حسب المناخ العائلي السائد و انماط التفاعل بين أفرادها و الإتجاهات الوالدي في التنشئة .و يأكد فرويد على أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصية الطفل .

"تعد الأسرة مؤسسة التنشئة الإجتماعية التي يتكون فيها شخصية الفرد و تحدد أدواره كما تتأثر هذه الشخصية بمؤسسات التنشئة الأخرى و منها المدرسة التي و دور العبادة إظافة إلى دور وسائل الإعلام وغيرها .

خصائص الشخصية :

الصفة التكاملية :تتكون الشخصية من وحدات مترابطة ،و هذه العناصر متناسقة ومتكاملة فيما بينها لتكون كلا موحدا في شكل منظومة منسقة تختلف عن عناصرها في حالة وجودها منفصلة عن بعضها البعض بمعنى أن الشخصية تعرف وتقاس بما يتوفر بين مكوناتها من تكامل وانسجام وتماسك.

الصفة الدينامية: الشخصية تنمو وتتفاعل بإستمرار بين عناصرها المختلفة بحكم جانبها البيولوجي الذي يفرض قدرا من التفاعل والتغير والنمو على مدى الحياة بما يسم الشخصية بطابع الحيوية وينفي عنها صفة الجمود والتحجر.

صفة التكيف مع المحيط الخارجي الشخصية جزء دائم التأثر بالبيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة به، لأن لهذه العوامل البيئية أدوار تأثيرية في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين الشخصية وطبعها بطابع خاص ومتميز.

صفة التمايز :إن لكل شخصية طابعها المميز الذي تعرف به، بحيث يستحيل وجود شخصين متشابهتين تماما في جميع العناصر المكونة لهما.

صفة الثبات النسبي :بقدر ما تتصف الشخصية بالطابع الحيوي وعدم التحجر تتطلب قدرا من الثبات مع الزمن في بعض جوانبها وسماتها العامة التي لا تتناقض مع الصفة الدينامية لأن في الشخصية جوانب بيولوجية تخضع للتغير المستمر وجوانب معنوية كالذكاء والاستعدادات الوراثية والمهارات والخبرات المكتسبة تتطلب قدرا من الدوام والثبات النسبي في الزمان، بما يضمن بقاء الطابع المميز للشخصية في مسارها العام.